

الفصل الأول

(نصائح طبية للعروسين)

" تتزوج قريبتك .. أو لا تتزوجها ؟! "

الاجابة عن هذا السؤال ان تكون علمية، تفصيلية دقيقة حتى يكون اختيار الطرفين لبعضهما البعض " العريس والعروس " على أسس سليمة .. حرصا على سلامة الأسرة، وصحة الأبناء وسعادتهم .. فماذا نقول الإجابة بصراحة ؟.

هذا الموضوع تستطيع ان تستنتج منه قراراتك لحياتك الزوجية الجديدة وانت مطمئن

* خطر يجب الإبتعاد عنه :

زواج الأقارب هو خطر يجب الإبتعاد عنه وتجنبه بقدر الإمكان . فقد لوحظ منذ القدم الى اضعاف النسل وظهور الكثير من الأمراض والتشوهات الخلقية التي تتوارث بين العائلات المختلفة . وهناك امثلة كثيرة على ذلك. فمن المعروف مثلا عن الملوك في النمسا في القرون الوسطى انهم كانوا مصابين بمرض الهيموفيليا او سيولة الدم، والذي كانت نتيجته وفاة معظم الرجال في الأسرة المالكة في سن الشباب، نتيجة اي جرح بسيط .. فعندئذ يؤدي الى نزيه مستمر لا يمكن وقفة بالطرق المعروفة، حتى ان هذا المرض عرف بعد ذلك في الطب باسم " بمرض دم الملوك " .. على الرغم من انه ليست له علاقة بالملوك اطلاقا، بل هو لعنة أصابت هذه الأسرة المالكة في النمسا ، وتمكنت منها ، نتيجة للعادات والتقاليد الموروثة في ذلك الوقت ، والتي كانت تدعو الى حفظ السلالات وعدم الزواج من عامة الشعب او من أسر أقل درجة .. فكانت النتيجة هذا المرض الخبيث الذي يصيب الرجال دون النساء !!

* نسل ضعيف وتشوهات خلقية .. نتيجة تزوج أولاد العم والخال .

لقد اهتم العلم الحديث بدراسة الظاهرة وخصوصا بعد اكتشاف قوانين الوراثة والوصول الى أدق الخلية البشرية فيما يعرف باسم الكروموسومات والجينات "حاملات الوراثة" فقد وجد أن كثير من الامراض لها أصل وراثي حتى لو ظهرت

في سنوات متأخرة من الحياة مثل السكر وارتفاع ضغط الدم بالإضافة الى ان هناك كثيرا من الأمراض التي تنتقل مباشرة بالوراثة مثل مرض الهيموفيليا السابق ذكره ، والكثير من التشوهات الخلقية التي تظهر على الجنين بعد الولادة .. وقد وجد ان الوراثة بالطبع تعتمد على نصفين من الأب والأم بدرجة متساوية . فإذا كانت الجينات او ما تسمى " بحاملات الوراثة " الموروثة من الأبوين تحمل استعدادا للإصابة بمرض معين ، فالذي لا شك فيه ان نسبة ظهور هذا المرض مرتفع بين الاطفال. أما اذا كانت عوامل الوراثة لهذا المرض موجودة في الأم فقط او في الأب فقط فإن نسبة ظهور المرض تقل او قد تختفي تماما.

ومن هنا كان زواج الأقارب وخصوصا أولاد العم وأولاد الخال يزيد من ظهور العلامات الوراثية للأمراض المختلفة ، مثل السكر وارتفاع ضغط الدم والتشوهات الخلقية بأشكالها المختلفة، وسيولة الدم " الهيموفيليا " وكذلك التلاسيميا ومرض الخلايا الدموية المنجلية وغيرها من الأمراض.

يضاف لما سبق انه قد وجد ان مستوى الذكاء يكون بين الأطفال المولودين نتيجة لزواج الأقارب أقل من مستوى الذكاء لأمثالهم المولودين من زواج غير الأقارب . ولعل هذا يذكرنا بأنه من الملحوظ ان جميع القوانين السماوية والوضعية تمنع بشدة زواج الاخوة مثلا لسبب بسيط : انه لو فرضنا جدلا انه لو حدث فسيكون كارثة مؤكدة على النسل، حيث ان الأمراض الوراثية تستمكن من الأسرة بطريقة شديدة . وهذا يفسر تعدد الملوك او الأسر الفرعونية الحاكمة بكثرة خلال فترة قصيرة نسبيا من التاريخ . وذلك نتيجة قلة السلالة الخاصة بالأسرة الواحدة . وقد أظهرت بعض الحفريات كثيرا من الأمراض الوراثية التي كانت منتشرة بين حكام مصر خلال هذا الزمان.

بل ان اية حضارة تنمو وتزدهر في المجتمعات المفتوحة، وذلك لتعدد السلالات واختلافها، تلك التي تدفع الى الدولة في فترة انفتاحها، فتمثل نوعا من الدماء الجديدة التي تؤدي بها الى زيادة في الذكاء وقوة في النسل. فإذا ما اغلقت المجتمعات على نفسها بعد استيعاب عدد كاف لها ولنموها، فإننا نلاحظ ان السلالات تبدأ في التغير وهذا تفسير طبي لحركة التاريخ اي ان الحضارة تنمو شابة في فترة الانفتاح، وتصل الى مرحلة الشيخوخة في فترة الانغلاق وأمريكا اكبر مثل على ذلك .. ففي

عهدھا الارل وفد الیھا کثیر من شعوب العالم الغربی وتم التزواج بین افرادھا، فکانت هناك سلاطات یشھد لھا العالم بالذكاء والقدرة على العمل، ولكنها الیوم أغلقت على نفسها، ولم تسمح بدخول شعوب اخرى الیھا، ولذلك فإن الزواج یتم من الداخل .. والنتیجة بلا شك هی ضعف هذه الصفات التي اشرنا الیھا ..

" زواج الأقارب .. وضعف ذكاء الأبناء واضطراب شخصيتهم "

يساعد زواج الأقارب على انتقال بعض الأمراض من الأبوين الى الأبناء لأنه عندئذ يتم انتقال الصفات المتحبة الى الأبناء، وكذلك الأمراض الوراثية او التي تلعب الوراثة فيه دورا هاما، ومن امثلة هذه الأمراض : مرض السكر وأمراض الدم وعمى الالوان، ومرض السرطان، فقد وجد بالنسبة للأمراض اكثر من تخصص مصاب بالمرض في نفس العائلة، وكذلك الأمراض النفسية المختلفة، وأهمها مرض العظام فإذا تزوج شخص يحمل هذا المرض وكانت الزوجة من نفس العائلة فإنها تكون ايضا حاملة لهذا المرض، وعندها الاستعداد للإصابة بهذا المرض وينتقل ذلك الى الأبناء.

ومن الأمراض الاخرى ايضا: نوع من أمراض الدم التي يكون عمر الخلية الحمراء قصير، وهنا نلاحظ ان المريض المصاب به يكون دائما في حالة انيميا، وهو يحتاج من وقت لآخر الى نقل دم ورعاية خاصة، من أفراد العائلة الواحدة ولكن في صورة بسيطة او كبيرة. وبذلك اذا تزوج أفراد هذه العائلة من بعضهم البعض فإن الأبناء يصابون بهذا المرض.

- مساوئ اخرى:

ومن مساوئ زواج الأقارب ايضا وجود انخفاض في بعض الصفات والقدرات مثل انخفاض الذكاء حيث ان نسبة كبيرة من أبناء هؤلاء الأقارب المتروجين من بعضهم تنخفض قدراتهم العقلية والذكاء مع مرور الوقت وبذلك يقل تكيفهم مع البيئة ويصبحون غير أسوياء وعالة على مجتمعاتهم، كما انه عن طريق زواج الأقارب فإن أمراض اضطراب الشخصية تنتقل بطريقتين الاولى عن طريق وراثة الصفات والطباع المرضية، والوراثة الاجتماعية، وهي تتم عن طريق المشاركة والتعامل والتعود الذي يتم في نفس الأسرة فإن الأبناء يكتسبون صفات طباع الآباء المرضية عن طريق التعامل في مجال الأسرة وعن طريق انتقال حاملات العوامل الوراثية من الأبوين.

وخلاصة القول انه يجب عدم اللجوء الى الزواج من الأقارب، وذلك لسببين:
الأول:- ضعف الأجيال بمرور الوقت وتوالي زواج أبناء الأقارب من أقاربهم
وهكذا .

الثاني:- هو الاصابة ببعض الأمراض كما ذكرنا حتى نضمن وجود جيل صحيح
البنية سليم العقل يستطيع القيام بكل ما يطلب منه لوطنه ولنفسه.

- الدرجة الثالثة:

وغالبا ما تكون نسبة حدوث المرض في " الأولاد " في حالات الصفات المتنحية
هي ٢٥ ٪ ، اما باقي الأولاد فأما ان يكونوا طبيعيين او حاملين للمرض بدون أية
أعراض. اما بالنسبة لدرجة القرابة التي قد تؤثر في نقل الأمراض الوراثية فهي
حتى الدرجة الثالثة من أولاد العم او الخال .

وعلم الوراثة يؤكد ان دور القرابة يلعب دورا هاما بالنسبة لتلك الأمراض
المعروفة بصفات المتنحية، والتي يشترط لظهور أعراضها ان يكون كل من
الأبوين حاملا لها، دون ان يدري، وقد ينقل المرض لعدة اجيال متتالية، مما يسبب
تكرار ظهوره في تلك الأسر .

لذلك فإن أخطاء التمثيل الغذائي وكثير من أمراض العضلات وأمراض الجهاز
الهضمي والعصبي التي تتبع الصفة المتنحية تتأثر تأثيرا بالغا بزواج الأقارب،
وتتكرر الظاهرة لمدة أجيال قادمة .

أما في حالة الصفات والأمراض ذات الطابع السائد فإن زواج الأقارب لا يبدو
ذا تأثير بالغ في حدوثها او ظهورها لان أحد الأبوين فقط يكفي ان يكون مصابا لكي
ينتقل المرض لأولاده دون حاجة الى اصابة الطرف الثاني.

• إصابة الأم:

وخصوصا في الثلاثة شهور الاولى من الحمل ببعض الأوبئة مثل الحصبة الألمانية التي تشكل اكبر خطر على الجنين وتنتج عنها تشوهات خلقية متعددة، مثل عيوب في القلب وصمم بالأذن، وكذلك العمى، وتخلف الذكاء، والأوبئة الاخرى مثل الغدة قد تسبب تشوهات خلقية للجنين. ولا ننسى هنا دور مرض الزهري، وما يحدثه من صمم بأذن الطفل وأحيانا الصفراء التي تبدأ في الظهور بعد اليوم الثالث من الولادة.

• الأدوية والعقاقير:

في السنوات الأخيرة استدعت انتباه الأطباء خطورة استعمال الأدوية والعقاقير للأم الحامل، وخاصة بالنسبة لأحد المهدئات ويسمى " الثاليدوميد " **THALEDOMID** الذي نتجة عنه أبشع التشوهات الخلقية خاصة في الاطراف مثل ان يولد الطفل بدون ذراع او بنصف ذراع او نصف ساق، بالاضافة الى حدوث تشوهات في الجهاز البولي والقلب وكذلك استعمال الهرمونات مثل الهرمون المعروف باسم بروجسترون او اندروجين فإنه يكون سببا في حدوث تغيرات واضحة في الجهاز التناسلي للأطفال الإناث بحيث يصعب التمييز ان كان المولود ذكرا ام انثى. وهناك العديد من الأدوية الاخرى التي تحدث الكثير من التشوهات لا داعي لذكرها .. ولكننا ننصح الأم الحامل بالإبتعاد عن كل انواع العقاقير الا ما كان ضروريا للغاية وبعد استشارة الطبيب المختص .

" الجذام .. والزواج ؟.. "

تصنيف هذا المرض الى نوعين: أولا: الجذام العقدي " المفتوح ". ثانيا: الجذام الدرني " المغلق ". لا يعني التساوي او التقارب بين النوعين في عدد حالات الاصابة فالواقع ان معظم الحالات تكاد تقف على الحد الفاصل بين النوعين وهو امر يتعذر معه - حتى على ذوي الاختصاص من الاطباء - تحديد نوع المرض الا بعد فحص المريض اكلينيكيًا وإجراء ما يلزم من اختبارات وفحص عينات من خده وأنه يكتيرولوجيا للبحث عن الميكروب المسبب للمرض ومعرفة عددها كما يقتضي الأمر فحص عينات من الجلد ميكروسكوبيا لمعرفة نوع الخلايا الموجودة والصورة التي تكون عليها. فإذا ظهر ان المريض يحمل من ميكروبات المرض المعدي الذي يكفي لإحداثه .. نصحة الطبيب بعدم الزواج.

وليس الخطر هنا بالنسبة للزوجة بقدر ما هو بالنسبة للأبناء فالكبار يقاومون عدوى الجذام الى حد كبير اما الصغار فيلتقطونها في يسر وسرعة. ولما كانت حضانة هذا المرض تستغرق مدة طويلة فقد لا تبدو عليهم أعراض المرض الا بعد ان يشبوا عن الطوق، ويدخلوا مرحلة الشباب. اما اذا اثبت الفحص الدقيق ان ميكروب الجذام نادر جدا، وان الحالة يمكن اعتبارها مغلقة فعند ذلك لا يمانع الطبيب في زواج المريض .. ما دام مطمئنا الى ان خطر العدوى غير قائم.

ولعله مما تجدر الإشارة اليه في هذا المقام ان الجذام الدرني لا أثر له اطلاقا على قدرة الرجل الجنسية، اما النوع العقدي فيصيب صاحبه بضعف جنسي بل قد يفقده القدرة على الانجاب نظرا لما يلحقه بالخصيتين من اضرار. وجدير بالاشارة كذلك ان استخدام الدواء " سيبا ١٩٠٦ " مأمون الى حد كبير بحيث يمكن الاستمرار في استعماله دون تعرض للخطر ولكنه قد يحدث بعض الالتهابات ولكنه قد يحدث بعض الالتهابات الجلدية على ان هناك الآن عقارين جديدين نسبيا يقيدان مرض الجذام احدهما لامبرين والآخر ريفامين .

"زواج مرضى الروماتيزم"

أسئلة كثيرة يطرحها مرضى الروماتيزم .. من الشباب .. ومن الجنسين.
هل يعوق الروماتيزم عن الزواج ؟! .. هل يؤثر على قدرة المرأة على الانجاب؟!
.. هل يؤثر على مدى كفاءة الرجل ؟! وأسئلة أخرى عديدة .. أحاول ان القي الضوء
عليها، وأبدد الغموض الذي يحيط بها .. من أجل ثقافة واعية .. جادة امام الشباب
والشابات.

* ما هي الامراض الروماتيزمية التي تصيب السيدات بصفة عامة ؟!

- أهم هذه الامراض مرض الروماتويد المفصلي " التهاب المفاصل المزمن "
الذي يصيب السيدات بنسبة (٤) سيدات الى رجل واحد. كذلك مرض القناع الاحمر
" أحد الأمراض الروماتيزمية التي تصيب المفاصل والجلد واحيانا الكليتين. وهذا
المرض يصيب السيدات بنسبة (٩) سيدات الى رجل واحد. وهناك أمراض
الروماتيزم المفصلي العظمي الذي يصيب المفاصل الطرفية للأصابع وقد يسبب
تشوها بها اذا اهمل علاجه ويصيب عادة السيدات بعد سن الأربعين.

* ما هي الأمراض الروماتيزمية التي تصيب الرجال بنسبة أكثر من النساء ؟ .

- أهمها مرض تيبس العمود الفقري وهو مرض يصيب صغار السن من الشباب
ويبدأ في أسفل العمود الفقري مسببا الما أسفل الظهر .. وينتشر الى ان يصيب
العمود الفقري كله، حتى الرقبة، وإذا اهمل علاجه يسبب انحناء شديدا للظهر او ما
يسمى بظهر لاعب البوكر الذي يمضي الساعات الطويلة متحنيا اثناء لعب الورق،
وهذا المرض يصيب الرجال بنسبة عشرة رجال الى سيدة واحدة.
اما النقرس " داء الملوك الذي يتسبب عن ارتفاع حمض البولييك بالدم " فإنه
يصيب الرجال، ونادرا ما يصيب النساء الا بعد انقطاع الدورة.

* وهل هناك تأثير لبعض الأمراض الروماتيزمية على الإخصاب ؟ .

- تؤثر بعض الأمراض الروماتيزمية على الإخصاب فإنه فعلا في مرض
القناع الاحمر عند إزدياد نشاط المرض قد تنقطع الدورة الشهرية وتقل فرص الحمل
وتكون عودة الدورة الشهرية وحدوث الحمل من علامات شفاء المريض.

* وهل يؤثر الروماتيزم على الرغبة الجنسية ؟ ! .

- قد تنشأ بعض الأمراض التناسلية لأول مرة نتيجة صدمة عاطفية او عدم الرضا او التوافق الجنسي مع الطرف الآخر. ومن الطبيعي انه عند إزدياد نشاط بعض الأمراض الروماتيزمية وبسبب الألم يفقد المريض مؤقتا الرغبة الجنسية فمثلا مريض الانزلاق الغضروفي في حالته الحادة او الروماتويد المفصلي في حالة نشاط المرض قد يقعه الألم عن الحركة والرغبة طبعاً .. وهناك مفاصل لها أهمية خاصة بعد الاداء الجنسي.

فمثلا مريض تيبس العمود الفقري الذي لا يستطيع تحريك الظهر اذا أهمل العلاج ووصل الى درجة متقدمة وخصوصا اذا أصيبت مفاصل الفخذين، فإن المرض يكون روماتزم الركبتين ومفاصل الفخذين يكون لهما أثر معاكس في الاداء.

* وهل لأدوية الروماتيزم اي تأثير على الجنس ؟ ! .

- ادوية الكورتيزون ..

عند المرأة قد تسبب اضطرابا في الدورة الشهرية وظهور بعض الشعر بالوجة وسمنة تظهر على الوجه واليدان .. مما يقلل عند المرأة الرغبة الجنسية. وقد يكن ذلك نتيجة بعض الاضطرابات النفسية التي يسببها الكورتيزون. وبعض ادوية علاج النقرس اذا طال استعمالها قد تؤثر على الحيوانات المنوية للرجال .. ولكن هذا التأثير نادر ووقتي.

وبعض ادوية الروماتيزم التي يتعاطاها المريض بدون استشارة الطبيب قد تسبب تشوها للأجنة اذا حدث الحمل او قد تسبب أعراض انقطاع الدورة الشهرية، ولكن اذا كانت هذه العقاقير تعطى لفترات معينة وباحتياجات خاصة يحددها الطبيب فلا خوف منها اطلاقا.

* وهل الأمراض التناسلية تسبب الروماتيزم ؟ .

- من المعروف ان الأمراض التناسلية مثل الزهري والسيلان تسبب انواعا من الروماتيزم خاصة بها: في المفاصل ولذلك يجب الإهتمام بعلاجها فورا لانها قد تؤدي الى فقدان وظيفة المفصل التي تصيبه وأهمها مفصل الركبة.

* وهل للممارسة الجنسية اي تأثير ضار على المفاصل السليمة ؟ .

- طبعا، خير الأمور الوسط .. والمهم هو الحالة النفسية للمريض ومدى استمتاعه بحياته الزوجية. وثبت حديثا من أحد البحوث الامريكية ان السيدات فوق سن الأربعين اللاتي يمارسن الجنس بانتظام يتأخر انقطاع الحيض عندهن بالمقارنة بغيرهن. وأخيرا.. فمن الواجب على كل شاب وشابة قبل الزواج ان يتخلصوا من آلامهم المفصلية والروماتيزمية .. وان يسيروا على العلاج المناسب .. وهذا كلام موجه ايضا الى المتزوجين من كلى الجنسين .. فالعلاج المناسب والمبكر خير وسيلة لضمان عدم تفاقم وتضاعف المرض. فمن الواجب اذن مراجعة الطبيب وإجراء الفحوصات اللازمة اذا شعر اي من الرجل او المرأة وجود آلام مفصلية او التهابات فيها.

" لا تتزوجي رجلا في سن أبيك "

انا لا أعرف هل هي ظاهرة طبيعية، ام شذوذ؟! ان يتزوج الرجل الكبير من فتاة صغيرة السن ويفضلها على غيرها؟! ثم تقبل الشابة الصغيرة مثل هذا الزواج؟ هل بسبب الإغرائات المادية والأدبية ام وراء ذلك السعي وراء المركز المرموق في المجتمع؟.

في اعتقادي انه شيء نفسي من جانب الرجل الكهل يحمل معنى تمسكه بأهداب الشباب وحرصه عليه وشعوره الدائب بأنه قوي .. أنيق .. ومرغوب ان يقع في غرام فتاة صغيرة ويصر على الزواج منها بعد ان يقدق عليها المال والهدايا والملابس من أجل اغرائها واخضاعها اليه. ولكن سرعان ما يفيق من نشوته ويقف على الحقيقة المرة وتصدمه الوقائع الحقيقية. اين شبابه وحيويته؟ لقد كان ضحية الوهم والغرور واختار الطريق الصعب، ومن ثم يبدأ رحلة البحث عن مخرج من المأزق الذي أوقع نفسه فيه بالأدوية المنشطة والهرمونات .. وما اكثرها .. من الوسائل التي قد تفيد فائدة وقتية لكنها لا تحل المشكلة حلا جذريا.

وهنا تبدأ مرحلة أخرى:

مرحلة الصراع بين الشيخوخة والشباب بكل مشاكلها حيث تزول صفة التوافق او الاستمتاع واشباع الرغبة لدى الزوجين. والزوج غير القادر على الوفاء بالتزاماته الجنسية نحو زوجته الشابة يدفعها الى النفور منه والشعور بالكراهية تجاهه وقد ينتهي الأمر بالإنفصال ويتبدد الحلم ويختفي الخيال وتكون نهاية القصة .. مأساة ..

إلا ان هناك قلة من كبار السن يتمتعون لفترة طويلة بقدرة جنسية كاملة، ولكنها استثناء وليست قاعدة ولا يجوز الدخول في مغامرة مأمونة العواقب لمجرد وجود امثلة نادرة .. وهنا تثار نقطة هامة .. الزوجة الشابة ترغب في الإنجاب من زوجها الثري المسن حتى تؤمن حياتها ومستقبلها. وتبذل محاولات مستميتة وعشرات الجنيهاات تضيق في الأدوية والعلاج بالاضافة الى النكد واستراق الاعصاب.

فالعقم .. مرتبط فقط بعدد الحيوانات المنوية وحيويتها عند الرجل ومع تقدم السن يقل هذا ويفقد حركته وحيويته حتى يصبح في النهاية سائلا عاديا خاليا تماما

من الحيوانات المنوية ومن ثم لا يصلح للإنجاب. لذلك من اللازم عمل تحليل للسانل المنوي توفيراً للجهد والمال.

كلمة أخيرة ان عجز الزوج الجنسي مع الفارق الكبير في السن بينه وبين الزوجة الشابة ينعكس عادة على أعصاب الزوج فيبدأ الشعور بالغيرة ومن خلاله يتصرف بشراسة في سلوكه في المنزل وما دام المريض غير قادر على تناول الجاتوه فقد يمقته بشدة .

" كلام لكل عروس : نظافة الجهاز التناسلي مهمة جدا "

نحن نقولها بكل ثقة ودون اي حرج: ان النظافة مطلوبة جدا للجهاز التناسلي للمرأة، فهي تقيها شر اضرار كثيرة، وتوفر عليها متاعب لا حد لها. لكن كيف تتم أصول هذه النظافة من الداخل والخارج دون ان تترك اي أثر ضار؟! هذا هو السؤال الذي نقدم اجابته لكل أفراد الجنس اللطيف.

* الديتول:

اما من ناحية الصحة العامة ففتحة المهبل تحتاج الى نظافة وذلك بعمل غسيل مهبلي بواسطة الدش المهبلي مرة يوميا في المساء، وذلك بإضافة بودرة معينة الى لتر ماء دافئ، فهذه العملية تساعد على السيطرة على التخلص من الافرازات الطبيعية الموجودة بالمهبل وكذلك الميكروبات المتجاسنة الموجودة طبيعيا بالمهبل. وعادة فإن كل سيدة تقوم بعملية التشطيف المهبلي بالماء العادي الفاتر لن يضرها ان تضيف مقدار ملعقة من البودرة الى هذا الماء خاصة وانها تعتبر مطهرة وقاتلة للميكروبات وقابضة للمهبل في نفس الوقت انها تحتوي على حمض البوريك بنسبة ٧٠٪ وهذا المطهر مثالي للمهبل حيث ان نسبة ذوبانه لا تزيد على ٤٪ مهما كان موجودا من حمض البوريك، ولذلك تحدث التهابات اذا كانت زائدة التركيز كاستعمال الديتول او المطهرات الاخرى. وكذلك الشبة بنسبة ٢٣٪ تقريبا. وهي قابضة للأنسجة فتساعد على قفل المهبل لان المهبل قناة لا تفتح الا في حالتين فقط اثناء الاتصال الجنسي .. واثناء الوضع للجنين.

* الغيسل المهبلي:

وهناك رأي يقول بعدم ضرورة استعمال الدوش المهبلي. فالمهبل يقوم بتعقيم نفسه بواسطة الافرازات والانزيمات الطبيعية الموجودة به، وان كثرة استعمال الدوش المهبلي تسبب التهابات كيميائية. ولكن هذا الرأي لا يؤخذ به ففتحة المهبل مثل فتحة الفم تماما كلاهما به افرازات " اللعاب بالفم والافرازات بالمهبل "، وبهما ميكروبات متجاسنة تتحول الى ميكروبات مرضية عند حدوث التهابات سواء بالفم او بالمهبل او تشققات او قروح .

وكلاهما ونتيجة لسوء الاستعمال وعدم النظافة يعطي رائحة كريهة وتقيحا بالأسنان ويكون العلاج باستعمال الغرغرة والمعجون يوميا للتخلص من هذه الرائحة

الكريهة والمحافظة بقدر الامكان، حتى يصبح غسيل الأسنان عادة دائمة. كذلك من الضروري ان يصبح عادة عند السيدات عملية الغسيل المهبلي بالبودرة قبل النوم وعموما فإن نظافة الأعضاء الخارجية كالشفرين والعانة والشعر يتم بالماء والصابون اذا كانت هناك اي فطريات لان هذه المنطقة من المناطق الحساسة اللينة الرطبة القابلة للعدوى بالطفيليات كالتينيا فيجب دائما ان تكون هذه المنطقة جافة وخصوصا بعد عملية التشطيف او " الاستئجاع " على الطريقة الشرقية بالماء. فيجب ان يتم " التششيف " عن طريق مصعة قطن او ورق تواليت حتى لا تساعد الفطريات على الاستيطان.

* الطريقة الأوروبية:

والطريقة الأوروبية هي المسح بواسطة ورق التواليت التي تساعد على تقليل العدوى بالتينيا والفطريات. ولكن هذه الطريقة تناسب الجو هناك خاصة وانه لا يوجد عندهم حالات اسهال ودوسنطاريا مثلنا لان هذه الضريبة تدفعها لأننا نعيش في مناطق حارة. وننصح بعدم استعمال فوط التواليت التي تعلق بجوار التواليت .. واستبدالها بعد بضعة ايام بأخرى لان هذه القطعة في هذه الفترة تصبح مزرعة لنمو الميكروبات عليها، لذلك فإننا نكرر وننصح بعدم استعمال هذه الفوط، وكل ما يستعمل اشياء تلقى مباشرة كالقطن او الشاش او ورق التواليت .

" ابنتي .. تعرفي على جسدك قبل الزواج ! "

الزواج يعتبر من الفترات الحرجة في حياة الانثى المقبلة على حياة جديدة لانه بداية تغير في نظام الحياة من حيث العادات والتقاليد. ولكي ينجح زواج البنت لابد على كل أم ان تتصح ابنتها وتزودها بمعلومات صحيحة عن كل شيء متعلق بالزواج، ويمكن الإستعانة بطبيب او بكتاب طبي لمساعدتها في الشرح ولا بد للفتاة من معرفة الجهاز التناسلي والدورة الشهرية والتخطيط السليم للإنجاب حتى تعيش حياة سعيدة موفقة. ونحن نقدم هذه المعلومات التي يمكن اعتبارها ثقافة أساسية لكل حواء.

* الجهاز التناسلي الأنثوي يتكون من:

- أعضاء تناسلية خارجية .
- أعضاء تناسلية داخلية .
- الثدي الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالجهاز التناسلي .

وإليك الشرح المفصل عن أعضائك التناسلية:

* الأعضاء التناسلية الخارجية: تتكون من:

- ١- البظر .
- ٢- فتحة مجرى البول.
- ٣- الشفران الكبيران.
- ٤- الشفران الصغيران.
- ٥- غشاء البكارة.

* البظر:

يتكون من نسيج انتصابي تماما وموجود فوق فتحة مجرى البول وهو اكثر حساسية عند الانثى وأثناء الجماع يقوم بإفراز مادة شبه دهنية وتمتلي أنسجته بالدم فتتنصب وتحمر عند هذه العملية، ولذلك ننصح بعدم ازالة هذا العضو بالطهارة كما كان يزال في السنوات الماضية مما يؤدي الى اصابة السيدات بالبرود الجنسي ويضطر الزوج الى استعمال بعض المخدرات تحت وهم اطالة هذا اللقاء.

*** فتحة مجرى البول:**

هذه الفتحة موجودة مباشرة تحت البظر .. وظيفتها بالطبع اخراج البول الموجود والذي يملئ المثانة الى خارج الجسم.

*** الشفيران الكبيران:**

يكونان الحدود الجانبية لفتحة المهبل، وهما عبارة عن طبقتين من الجلد يغطيها الشعر وتحتويان على الغدد الدهنية ويكون الشفيران منطبقان على بعضهما.

*** الشفيران الصغيران:**

وهما عبارة عن طبقتين من الجلد لونها وردي خصوصا عند الفتيات ويمتدان الى اعلى حتى البظر وهما موجودان داخل الشفيرين الكبيرين وهما يحتويان على الانسجة الدموية والاعصاب فلذلك يعتبران من الأعضاء التناسلية الجنسية الشديدة الحساسية.

*** غشاء البكارة:**

يجب ان تعرف الفتاة كل شيء عنه قبل الزواج حتى لا تقع في اي خطأ غير مقصود يؤدي الى متاعب. وهو عبارة عن غشاء دقيق من الانسجة يقع بين الشفيرين الصغيرين وتوجد في وسطه فتحة لنزول دم الدورة، وهذه الفتحة تختلف في الشكل في كل انثى فقد تكون هذه الفتحة هلالية او مستديرة او غربالية " ذات فتحات كثيرة ومتعددة " وقد تكون هذه الفتحة مستديرة تماما نتيجة عيب خلقي يؤدي الى عدم نزول دم الدورة وفي هذه الحالة تفتح بواسطة الأخصائي وتعطي شهادة لإثبات ذلك حتى لا يؤدي الى الشكوك وقت الزواج وأهم من ذلك هذا النوع الذي يثير المشاكل وهو النوع المطاطي الذي لا يتميزق اثناء الجماع وتحل هذه المشكلة بواسطة الأخصائي الذي يبعد كل الشكوك عن الزوج بتعريفه بهذا النوع.

*** الأعضاء الداخلية وهي:**

١- المهبل .

٢- الرحم .

٣- البوقان .

٤- المبيضان .

اولا: المهبل..

عبارة عن قناة عضلية مبطنة بغشاء مخاطي يتصل بغشاء الرحم طوله "٧-١٠" سم يمتد من الفتحة المهبلية حتى عنق الرحم. وجدار المهبل الأمامي أقصر من جداره الخلفي، وعند اتصاله بالعنق توجد الردوب وهي أربعة: رديان جانبيان و رديب امامي وآخر خلفي .. وهو طويل وغائر ويساعد الأخصائي على التشخيص. ويحتوي المهبل على أوعية دموية وليمفاوية تغذي جدرانها، ولذلك نجد المهبل رطب باستمرار بفعل المادة الحليبية التي تحتوي على نوع من الجراثيم " الجراثيم المهبلي ويفرز بعضها حامضا يشبه الحامض القلوي للقضاء على الميكروبات التي تدخل المهبل أثناء الحمل خاصة، فإذا نقصت حموضة المهبل تكثر الجراثيم بسرعة وتظهر افرازات ذات رائحة عند المرأة تخرج باستمرار من الفتحة المهبلية، اما اذا زادت الحموضة فإنها تؤدي الى عدم سهولة حركة الخلايا المنوية وحياتها في المهبل، لذلك نجد ان الوسائل التي تستعمل لمنع الحمل عن طريق المهبل بواسطة المواد الكيماوية يتركز تركيبها على الحوامض التي من شأنها قتل النطف ومنع وصولها الى داخل الرحم.

ثانيا: الرحم ..

عبارة عن عضو عضلي أجوف كمثرى الشكل طوله ٨ سم وعرضه ٥ سم ويوجد الرحم بين المثانة من الامام والمستقيم، ويتكون الرحم من عدة طبقات عضلية، متينة قابلة للتوسع والتمدد حسب حجم الجنين وهي تتشابه بالطول والعرض وكل منها يتمدد باتجاه معين، وهذه العضلات بفضل تقلصها. أثناء الولادة تدفع الجنين في القناة المهبلية وبذلك يولد الجنين. وجدار الرحم مطاط يمكن ان يتسع لأكثر من جنين وبعد الولادة يعود الى حجمه الذي كان عليه. وللرحم عنق يصل القناة المهبلية بجوف الرحم، وفي منتصف العنق قناة تصب في المهبل من الخارج وفي تجويف الرحم من الداخل ووظيفتها ان تتمدد في الإخصاب كل شهر لكي تستقبل المادة المنوية وتسهل لها طريق العبور الى جوف الرحم.

وللرحم سطحان، الأمامي يميل على المثانة ويعرف بالسطح المثاني و سطح خلفي يتجه الى اعلى والخلف ويعرف بالسطح المعوي لملامسته للأعضاء. ويحفظ الرحم في وضعه الطبيعي العديد من الأربطة مثنيا على عنقه الى الامام وملتويا مع عنقه على المهبل الى الامام ايضا.

ثالثا: البوقان ..

عبارة عن انبويتين طول الواحدة حوالي ١٠ سم " ويتصل أحد طرفيها بالرحم ويسمى بالبرزخ لانه أضيق أجزائها اما الطرف الآخر فينتهي بشرابات طويلة بالمبيض، وأحدى هذه الشرابات طويلة وتسمى " شرابة " ويتكون جدار البوقين من عضلات طويلة وعرضية ومن غشاء داخلي، وكذلك توجه الشرابات البويضة الى فتحة القناة الرحمية، وعندما تدخل القناة تساعد الخلايا الهدبية على الاتجاه ناحية تجويف الرحم. ومن المعروف ان التلقيح يتم في القناة ثم تبدأ البويضة الملقحة في الانقسام متجهة الى الرحم حيث تخترق الغشاء المخاطي لجداره الخلفي وتستقر فيه وحيث تكمل نموها وإذا لم يحدث إخصاب البويضة يلفظها الرحم الى الخارج وتخرج مع دم الحيض. وفي بعض الحالات تستقر البويضة الملقحة في الأنبوبة ولا تزل الى جوف الرحم ويعرف هذا بالحمل خارج الرحم، وفي هذه الحالة تستأصل الأنبوبة مع البويضة الملقحة بواسطة عملية جراحية عن طريق شق البطن، وإذا لم يجري ذلك يحدث نزيف داخلي يؤدي الى الوفاة.

وفي حالة الالتهاب المزمن داخل الأنبوبة في الغشاء المخاطي يؤدي الى عدم دفع البويضة الى داخل الرحم، كذلك الالتهابات العادية والمزمنة مثل السل والالتهابات الزهرية تؤدي الى العقم عند السيدات، فتكون هذه الالتهابات مع مرور الوقت يؤدي الى انسداد البوقين ويمنع نزول البويضة الى الرحم، وكذلك في هذه الحالة تلجأ الى العلاج بواسطة حقن الأدوية المضادة للالتهابات عن طريق عنق الرحم وفي بعض الحالات تلجأ لفتحهما عن طريق جراحة دقيقة .

رابعا: المبيضان ..

مسؤولان عن عملية التبويض أي عن خروج البويضة مرة كل دورة شهرية ويقع كل منهما على جانبي الرحم ويتعلقان بالحوض بواسطة أربطة نسيجية عريضة طول كل واحد منهما ١-٤ سم والعرض ٠,٥-١ سم وهو مرن مطاط، وفي جدار المبيض تتكون البويضات وتنفذ الى الرحم عن طريق الانابيب، وفي المبيض آلاف البويضات ومئات الألوفا عند الفتاة، و ٤٠ ألف عند المرأة المكتملة لكي لا يتاح التلقيح الا لعدد قليل منها. ويحتاج المبيضين الى أربعة أسابيع لتهيئة البويضة وإطلاقها، وجسم المرأة البالغة لا يطلق الا بويضة واحدة كل شهر يصاحبها كمية من الدم " الدورة الشهرية" وتستمر ٣-٥ ايام ودم الحيض ذو لون احمر قاتم

ورائحة خاصة تأتي من افرازات الغدد الجنسية المتزايدة، وكذلك فهو غير قابل للتجمد.

* الثدي:

يبدأ ظهور الثدي قبل ظهور الطمث بفترة قد تزيد عن عامين، ويبدأ بنتؤ الحلمة ثم بعد ذلك يكبر ويأخذ في الامتلاء، ويتكون الثدي من غدد لبنية تظل في حالة سكون حتى موعد الحمل حيث تتأثر بهرمونات الحمل ويزداد حجمها استعدادا لإفراز اللبن. وكذلك يوجد بالثدي عدد من الفصوص الدهنية التي تكون انسب في تحديد الحجم واستدارة الثدي. وقد يكون الثدي الصغير خلقيا ويرجع الى عدم استجابة انسجة الثدي الدهنية لتأثير الهرمونات التي تفرز بواسطة الغدد الصماء عند البلوغ، وأهمها هرمون الاستروجين.

بعد ان أخذنا فكرة عن تكوين الجهاز التناسلي للمرأة ووظيفة كل جزء نحب ان تهتم كل أم بأن توجه ابنتها الى كيفية الإهتمام بالنظافة الشخصية للجهاز التناسلي حتى لا تصاب بأي التهابات او مضاعفات وكذلك ايضا الا تتدخل الأم اذا تأخر فض الغشاء لان هذا التدخل من شأنه ان يصيب الزوجين بالتوتر والقلق والخوف من الفشل وقد يصاب الزوج نتيجة تكرار المحاولة الفاشلة بضعف في الإنتصاب وتتأثر الزوجة وينتابها التوتر والضيق نتيجة المحاولات الفاشلة من جانب الزوج. وكذلك أوجه بعض النصائح للعروس في ليلة الزفاف واقول لها بأن لا تخافي من ليلة الزفاف ولا تفكري كثيرا او تسمعي كلاما غير علمي من الصديقات يؤدي الى حالة القلق والخوف وكذلك اذا لم ينزل دم بعد الإتصال فلا تخافي فمن المحتمل ان يكون الغشاء من النوع المطاط فلذلك وجب العرض على الأخصائي الذي يزيل الشك من النفوس. وأفضل طريقة لفض الغشاء هي ممارسة اللقاء الجنسي بطريقة طبيعية جدا ويفضل ان يكون العريس هادئ الاعصاب تماما ويتصرف بطريقة معتدلة ويراعي مشاكل الخجل عند العروس، ويمكن ان يتركها يومين او ثلاثة اذا كانت خائفة، واذا كانت من النوع الحساس للألم فيجب مراعاة ذلك، وكذلك ان يكون اللقاء هادئا بعيدا عن الأقارب حتى لا يؤثر على طريقة فض الغشاء.

وبعد فض الغشاء من الأفضل ان ينتظر الزوج يومين او ثلاثة حتى يلتئم الجرح وكذلك تستعمل العروس غسولا موضعيا بمطهر مثل الديتول مع استعمال بعض

المواد المضادة الحيوية حتى تتجنب الالتهابات الموضعية. كذلك ينصح الأطباء بعدم فض الغشاء اثناء الدورة الشهرية وتأجيل ذلك حتى لا تحدث التهابات يكون لها تأثير بعد ذلك في المستقبل. ويجب الكشف فوراً عند الأخصائي إذا حدثت آلام شديدة عند التبول بالإضافة الى الالتهابات الموضعية نتيجة فض الغشاء الذي يؤثر على المهبل وفتحة المثانة الخارجية مما يساعد على انتشار الالتهابات. ويستطيع الأخصائي ان يصف لك المواد المضادة الحيوية وبعض الأدوية المطهرة للتبول .. وعلاج الالتهابات الخارجية والداخلية حتى تزول كل هذه الأعراض.

* منع الحمل:

ومن ناحية منع الحمل انصح بعدم استعمال الاقراص في البداية بعد الزواج حيث ان هذه الحبوب تحتوي على نسبة كبيرة من الهرمونات التي تسبب إثارة ضارة اذا لم تتأكد من اكتمال التكوين البدني والعضوي لا سيما بالنسبة للعروس الصغيرة .

وكذلك اللولب لا يفضل استعماله الا للزوجة التي سبق لها الولادة .. لكن اذا أصرت العروس على عدم الانجاب ويكون كل شيء طبيعي بالنسبة للجهاز التناسلي وعدم وجود التهابات او قروح يمكن وضع النوع الجديد من اللولب النحاسي لانه صغير الحجم، لكن من الافضل ان تتجنب المرأة طفلاً واحداً او لا ثم تحدد بعد ذلك.

ويفضل عدم استعمال اي مانع واقى في السنة الاولى .. وعدم استعمال اي وصفات بلدية لعلاج الالتهابات او لتحديد النسل لانه من الممكن ان تؤدي هذه الوصفات الى نتيجة عكسية والأفضل في اي حالة تعب او شكوى الإلتجاء الى الكشف الطبي حتى لا تحدث اي مضاعفات تؤدي الى العقم بعد ذلك .

" التحاليل الطبية .. والزواج المثالي "

من الاخطاء الشائعة في الدول النامية .. ان التحاليل الطبية تجرى فقط على المرضى .. وان الطبيب قد يلجأ الى اجرائها .. اذا لم يستجيب المريض للعلاج العشوائي .. او عندما تحدث مضاعفات خطيرة من المرضى، او في حالة العجز الخطيرة عن تشخيص المرض من أول وهلة. وفي هذا الموضوع سوف نتعرف على دليل التحاليل الطبية لمختلف فئات المجتمع، ومدى تأثيرها في الزواج المثالي، وعلاقتها بالأمراض الوراثية.

منذ ربع قرن من الزمان فقط .. كانت التحاليل الطبية نوعاً من الرفاهية الصحية وبالذات في دول العالم الثالث الذي تأخر بعض الوقت في الالمام بالتطور العلمي الحديث .. هذا التطور الذي يعتبر الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها علم التحاليل الطبية. ونتيجة للتقدم الهائل في هذا العالم، تفرعت منه عدة علوم هامة ومختلفة تعمل جميعها في خدمة الطب وفروعة المتعددة .. ونظراً لان الانسان هو المحور الرئيسي لكل الاهتمامات الطبية .. نلاحظ ان علم التحاليل الطبية استهدف في ابحاثه المحافظة العلمية الواعية في الكيان الأسري.

فالأسرة (زوج وزوجة وأطفال) .. كانت محورا للعديد من الابحاث الطبية التي تخدم مجال الأسرة بصورة مباشرة سنحاول تلخيصها في السطور القليلة القادمة.

اولاً: بالنسبة للزواج ..

- اصبحت التحاليل الطبية للرجل قبل الاقدام على الزواج ضرورة ملحة لانها قد تغير كثيراً في اختيار الزوجة .. وفي بعض الاحيان تهدم فكرة الزواج للرجل من أساسها، في حالة التأكد من عدم صلاحية هذا الرجل -بالتحاليل الطبية - لممارسة علاقته الزوجية !! يجب على اي رجل قبل الاقدام على الزواج اجراء تحاليل شاملة على كل أعضاء جسمه .. فقد يكون مصاباً - على سبيل المثال - بمرض البول السكري .. او بعدوى البلهارسيا او التهاب مزمن في الكبد .. او في المجاري البولية .. او بفقر الدم .. او بأحد الأمراض التناسلية المزمنة، مثل

الزهري الوراثي او بنقص في أعداد الحيوانات المنوية .. او غيرها من فئات الأمراض التي تتفاقم بعد الزواج .. وقد تكون معدية للزوجة والاطفال.

يتجة الرجل بعد معرفته لنتائج هذه التحاليل الى الطبيب المعالج المختص، ويتم التأكد من شفائه بعد اعادته للتحاليل الطبية المطلوبة والاطمئنان على سلامتها قبل الزواج مباشرة .. وقد تكون لهذه النتائج آثار حتمية في اختيار الزوجة. فإذا كان الرجل مصابا بمرض البول السكري يجب عليه الا يتزوج من فتاة مصابة بهذا المرض، والا كانت ذريته من بعده أكثر تعرضا للإصابة بمرضه. وفي كثير من الاحيان تظهر التحاليل الطبية عجز الرجل عن الانجاب مع قدرته في نفس الوقت على ممارسة الحياة الزوجية الطبيعية .. ولذا، يجب عليه ان يعترف لخطيئته قبل الزواج، تجنباً للدخول في مشاكل عديدة .. منها ساحات المحاكم طلباً للطلاق .. كما ان في وسعه اختياراً وهو الزواج من ارملة او مطلقة انجبت من قبل.

ثانياً: بالنسبة للزوجة ..

يجب على الفتاة اجراء تحاليل شاملة مثل الزوج تماماً، وعلاج اي مرض قد تظهره تلك التحاليل الطبية .. ومن أهم هذه التحاليل .. معرفة فصيلة الدم الـ (R.H) فإذا كانت سلبية يجب اتخاذ اجراءات معينة، تحتاج لموضوع قائم بذاته ويتناولها تفصيلاً. قد تثبت التحاليل الطبية .. عدم اكتمال نمو الرحم .. او عدم قدرة المبيض على اداء وظيفته الطبيعية .. وهنا يجب العلاج السريع، لمثل هذه الأمراض .. والتأكد بواسطة التحاليل الطبية من الشفاء قبل اتمام الزواج.

بعد الزواج .. وحدث الحمل .. تلعب التحاليل الطبية دوراً في متابعة حالة الأم والجنين .. فهي المؤشر الوحيد لحدوث الحمل او اية مضاعفات قد تهدد الحمل والولادة .. واعتقد ايضا ان هذا المجال .. ليس مجالاً لعرض مثل هذه المضاعفات التي يرجع الفضل في اكتشافها وسرعة علاجها الى التحاليل الطبية الدورية أثناء الحمل.

ثالثاً: بالنسبة للجنين وللأطفال ..

تمكن علم التحاليل الطبية في السنوات الماضية من اكتشاف معظم الأمراض الخلقية التي قد يولد بها الطفل .. وكان لهذه الاكتشافات أثر فعال في علاج هؤلاء

الأطفال حديثي الولادة .. كما نجحت في توفير ملايين الدولارات التي كانت ستفق في علاج ورعاية هؤلاء الأطفال في المستشفيات بفضل سرعة التشخيص بالتحاليل الطبية الحديثة. يعتبر الأطفال هم أكثر الفئات تعرضاً للأمراض المعدية مثل الدوسنتاريا والديدان .. كما أنهم معرضون للإصابة بالحمى الروماتيزمية، التي قد تكون لها مضاعفات على القلب والكلى، كما أنهم أكثر احتمالاً للإصابة بمختلف أنواع الأنيميا التي قد تحد من نموهم. ومن الملاحظ أن معظم هذه الأمراض أن لم يكن كلها لا يمكن تشخيصها إلا بعد إجراء التحاليل الطبية المناسبة.

* التحاليل الطبية والأمراض الوراثية :

من المستحسن إجراء بعض الفحوص والتحاليل الطبية البسيطة بصفة عامة قبل الزواج، وذلك لاستبعاد وجود أمراض تناسلية قد تكون موجودة بصورة واضحة أو بصورة حامل للميكروب في أثناء فترة الشباب، وبذلك يمكننا العلاج قبل الزواج، لمنع نقل العدوى للطرف الآخر. ومن ناحية أخرى، قد تحتاج هذه الأمراض إلى فحوص أكثر عمقا وتخصصا وتعقيدا في حالة زواج الأقارب أو في حالة الزواج من بعض العائلات التي يعاني بعض أفرادها من بعض الأمراض التي تنتقل عن طريق الوراثة لوجود الصفات الوراثية السائدة بالكروموزومات، وقد لا تظهر في الزوج أو الزوجة، ولكنها تظهر بنسب خاصة في الأولاد، وكذلك قد ينصح في حالات خاصة، مثل شعور الرجل أو المرأة بأعراض غير طبيعية أثناء فترة البلوغ، كتأخر مظاهر البلوغ في الرجل أو المرأة عن السن المعتادة أو ملاحظة اختلاف واضح في توزيع الشعر بالجسم أو الوجه، وكذلك في حالات اضطراب الدورة الشهرية أو عدم حدوثها أو حالات ازدياد الشعر بالوجه في المرأة بصورة غير طبيعية وتحتاج هذه الحالات لإجراء فحوص هرمونية خاص لقياس الهرمونات التي تفرز بواسطة الغدد الصماء .. مثل هرمونات الغدة النخامية وهرمونات الخصيتين والمبيض والغدة الكظرية والغدة الدرقية، حتى يمكننا التعامل مع أي ازدياد أو نقص في هذه الهرمونات، مما قد يؤثر على قدرة الإخصاب أو يحدث مشاكل الضعف الجنسي.

ويمكننا أن نلخص التحاليل الطبية التي قد ينصح بإجرائها قبل الزواج إلى

نوعين:

* تحاليل بسيطة:

ينصح بإجرائها عموماً قبل الزواج لاستبعاد الأمراض التناسلية المعدية مثل:

* - اختبار الدم لاستبعاد مرض:

- الزهري .

- الهربس .

- فقدان المناعة المكتسبة (الإيدز) .

* - تحاليل مجرى البول .. لاستبعاد أمراض:

- السيلان .

- التهاب مجرى البول المعدي مثل التريكوموناس .

* - تحاليل السائل المنوي لمعرفة قدرة الزوج على الانجاب .

* - تحاليل البروستاتا .

* - تحاليل وأبحاث أكثر تخصصاً وتعقيداً في حالات زواج الأقارب تجنباً

للعيوب الخلقية التي تعد من أكثر العيوب انتشاراً أو وجود أفراد يعانون من أمراض وراثية، أو نسبة كبيرة من العقم.

- فحص خلايا الغشاء المخاطي المبطن للفم .

- فحص الكروموسومات بالخلية لاستبعاد وجود عوامل وراثية قد تنتج عن زواج الأقارب مثل وراثية الطفل المنغولي .

- فحص الهرمونات الخاصة بالغدد الصماء كالغدة النخامية والكظرية والمبيض

والخصية .

"زيارة طبيب أمراض النساء ضرورية قبل الزواج"

من الطبيعي ان كل فتاة مقبلة على الزواج في يوم ما .. إنها تنتظر ذلك اليوم الذي يجمعها مع شريك حياتها ليعيش في حياة مستقرة بأبناء أصحاء معافين تربهم وترعاهم مع زوجها. لكن، هل يتحقق ذلك بدون ترتيب مسبق وأخذ الاحتياطات اللازمة من جميع النواحي سواء كانت اجتماعية ومادية والأهم من ذلك كله النواحي الصحية للزوج والزوجة. لذلك من الضروري ان تعرض الزوجة المقبلة على الزواج نفسها على الطبيب أخصائي أمراض النساء .. ليطمئنها عن نفسها ولينبهاها اذا وجد اي إختلال تجهله المريضة. وهكذا يجب ان تعرف الفتاة كل ما هو طبيعى، بحيث انها بمعرفتها هذه تستطيع ان تواجه اي موقف بلا خوف او انزعاج .. وهكذا لا يمكن ان تلعب الاوهام دورها فتسبب حدوث عقد نفسية تبدأ بها الفتاة حياتها الزوجية.

ولنأخذ مثال يمكن ان يحدث ..

مع أول لقاء مع الزوج يمكن ان يحدث الم بسيط تماما مثل وخز الدبوس .. وهذا الألم ناتج عن تمزق غشاء البكارة .. وهذا هو الواقع .. ولكن الفتاة تسمع هذه القصص المبالغ فيها .. وهكذا تعيش في رعب ولحظة لقاءها بالعريس تلتقي بالخوف ومع الخوف يحدث النقص في عضلات المهبل. ومن هنا يحدث الألم .. فالواقع ان الألم يكون ناتجا عن توسيع عضلة منقبضة اما غشاء البكارة فانه يكون بعيدا عن الألم .. وبريتا من حدوثه. فإذا عرفت الفتاة ان هذا اللقاء الأول غير مؤلم، كان ذلك دافعا وضمانا لحدث هذا الانقباض الذي يترتب على حدوثه الإحساس بالألم الشديد .

الحمل في أول لقاء .. وسؤال يتردد على لسان الفتاة، هل يمكن ان يحدث الحمل مع أول لقاء بالزوج ؟

والرد: نعم .. هذا ممكن، وتصاب الفتاة بالذهول وهي تتصور نفسها وهي حامل من الشهر الاول. بل على الأصح من اليوم الأول. اذن .. متى يمكن ان نسعد بالخروج .. بالسر، وبالسفر بكل مباحج الحياة التي تتطلب الحركة والانطلاق؟ وهكذا يصل التفكير الى هذا القرار: "يجب منع حدوث الحمل". ولكن، كيف يمكن ان يتم ذلك. وهل يكون الاستعداد قبل الزفاف، أم بعده ؟ وقبل هذا السؤال .. هناك

سؤال آخر -مهم- هو: ما هو أنسب موعد للزفاف؟ والآن هذا هو الرد على كل علامات الاستفهام السابقة.

اولا ..نبدأ بتحديد موعد الزفاف ..

ان أنسب موعد للزفاف هو بعد انتهاء الدورة الشهرية مباشرة. ففي خلال حوالي أسبوع بعد نهاية الدورة يمكن ان يتم لقاء العروسين دون خوف من حدوث حمل. وان كان بعض الحكماء ينصحون ان يكون الزفاف في آخر الدورة. وهكذا يكون هناك المنع الإجباري لتأجيل اللقاء الأول بين العروسين في الليلة الاولى من الزواج. وخلال اليوم الأخير .. او اليومين الأخيرين من الدورة يمكن ان تزداد الألفة بين العروسين وتتحطم هذه الحواجز بينهما .. ويكون اللقاء الكامل في اليوم الثالث .. وكل منهما مطمئن .. ومستريح.

نعود الآن الى ما نسميه فترة الأمان او بعبارة أخرى .. هذه الفترة التي يتم فيها لقاء الزوجين دون خوف من حدوث الحمل .. ودون استعمال لأي وسيلة من وسائل منع الحمل. ان هذه الفترة يمكن تحديدها بسهولة، إنها أسبوع بعد نهاية الدورة الشهرية وأسبوع قبل ميعاد وصول الدورة الشهرية وفيما عدا ذلك .. فإن احتمال حدوث الحمل .. موجود. ومما يساعد على نجاح الاستفادة جدا من فكرة فترة الامان هو ان تحرص الفتاة على تسجيل موعد وصول الدماء لعدة مرات قبل الزواج .. وكذلك ميعاد انتهاء نزول هذه الدماء .. وهكذا يمكن للفتاة التي تحدث عندها الدورة بانتظام ان تحدد بدقة فترة الامان التي تلتقي خلالها بالزوج بلا خوف من حدوث حمل. ثم تبدأ بعد ذلك في الكلام عن شيء مألوف آخر هو استعمال اقراص منع الحمل.

* الأقراص قبل الزواج .. لا ..

وهناك الفتاة التي تحرص على استعمال اقراص منع الحمل في شهر الزفاف لأول مرة .. وهذا خطأ كبير. فإن استعمال أقراص منع الحمل لأول مرة قد يكون سببا في احتمال حدوث نزف بسيط جدا، وإحساس " بالقرف " و " غمان " في النفس وهذا بالطبع يؤدي الى حدوث توتر نفسي في خلال اشهر العسل. وبدون شك، يكون ذلك سببا في الحد من الاستمتاع بهذا الشهر الذي لا يتكرر في حياة الفتاة. وهكذا يحدث ما قد يحدث .. ثم يصل شهر العسل .. وقد استقرت الأمور تماما .. وهكذا

يكون شهر العسل بلا متاعب. ثم نصل الى هذا السؤال الهام: كيف يمكن ان تحدد الفتاة ما اذا كانت تستعمل اقراص منع الحمل .. او لا تستعملها؟ والرد يتلخص فيما يلي:

اذا كانت الدورة الشهرية عند الفتاة منتظمة .. ولم تكن هناك اي اضطرابات في موعد الوصول للدورة ... ولم تشكو الفتاة من انقطاعها .. ولم تكن هناك اضطرابات قد حدثت في محيط اسرتها مثل عدم الانجاب لفترة طويلة .. او تأخرت في تاريخ البلوغ اذا كان كل شيء منتظما وعاديا .. فإنه من الممكن استعمال اقراص منع الحمل. اما اذا كانت هناك اية اضطرابات .. فالأحسن عدم استعمال الأقراص والبحث عن وسيلة أخرى .. مناسبة .. لمنع الحمل .. ولا مانع من الاتجاه نحو الأقراص تحت اشراف طبي .. بعد انجاب الطفل الاول. وهكذا يستطيع الطب ان يحدد ما اذا كان من المناسب استعمال الأقراص ام لا! وفي هذا المجال .. يجب ان نعرف انه يمكن استعمال الأقراص لمدة سنتين بعد الزواج بلا اي خوف من حدوث مضاعفات. ومن المستحسن عدم الاستمرار في استعمال الأقراص لمدة اطول من سنتين قبل حدوث الحمل الأول.

* اللولب .. وأشياء أخرى ..

هل يمكن استعمال اللولب بعد الزواج مباشرة؟ الرد: .. نعم .. على أساس تمضية الشهر الأول من الزواج - شهر العسل - باستخدام وسائل أخرى، فالزواج يمكن ان يتم بعد انتهاء الدورة .. وهكذا يستمر اللقاء خلال فترة الامان بلا استعمال لأي وسيلة أخرى .. ثم يستعمل الزوج الحاجز الواقي حتى تمر الفترة التي يمكن ان يحدث خلالها الحمل .. ثم تستمر العلاقة حتى الدورة التالية .. وبعدها مباشرة يمكن وضع اللولب .. بلا خوف من حدوث الحمل. وكذلك هناك وسائل موضعية تستعمل قبل اللقاء مباشرة مثل القرص او المرمم. ولكن يبقى السؤال .. هل تستطيع العروس الحديثة العهد بالحياة الزوجية ان تستعمل هذه الوسائل كما يجب: في تصور العديد ان الخجل قد يمنع العروس من استعمال هذه الوسائل كما يجب .. وهكذا يظهر احتمال حدوث الحمل. والآن نعود مرة أخرى الى ضرورة اتمام هذه الزيارة التي نقوم بها الفتاة لطبيب أمراض النساء قبل الزواج .

" التحاليل الطبية الهامة للرجل والمرأة "

* فحص البروستاتا والسائل المنوي: أهم التحاليل التي يجريها الأخصائي على الجهاز التناسلي للرجل ..

* كيف يمكن من تحليل بسيط ان تتأكد السيدة من انها حامل او غير حامل، بعد أربعة عشر يوما من الدورة ؟ .

* تحاليل الرجل ..

بالنسبة للرجل فإن هناك تحاليل كثيرة، منها التحاليل البسيطة التي يقدم عليها الشبان قبل الزواج، وهي مهمة، وتشمل فحص البروستاتا لمعرفة هل بها صديد ام لا، وفي هذه الحالة اذا كان الصديد يزيد عن الحد الطبيعي المعقول، فلا بد من عمل مزرعة لمعرفة اذا ما كان هنالك ميكروبات مسببة لهذا الصديد ام لا .. ثم الذهاب بعد ذلك الى أخصائي المسالك البولية او التناسلية، لعمل جلسات تدليك او كهرباء او الاثنين معا ..

والسبب ان كمية الصديد الكبيرة تضر بالحيوانات المنوية اذ تقلل نشاطها، او حتى قد تؤدي الى موتها بسرعة، ومن ثم لا يمكنها الحياة داخل المهبل او الرحم مدة كافية بحيث يستطيع الحيوان المنوي تلقيح البويضة الموجودة بالرحم .. ثم يأتي فحص السائل المنوي .. ويتم ذلك قبل الزواج لمعرفة صلاحية الانجاب من عدمه .. وهنا نقوم بعمل فحص شامل للسائل المنوي من جميع الوجوه: الكمية، وعدد الحيوانات المنوية "في حدود ثمانين مليون في السنتمتر المكعب في المتوسط " . ويحدث الحمل اذا كان عدد الحيوانات المنوية في هذا الحدود او اكثر، اما اذا كان أقل لا يحدث انجاب، لان السائل المنوي يكون متعادلا، فتموت الحيوانات المنوية بعد فترة من المعاشرة الجنسية، او قد يكون السائل كثير للزوجة فيؤثر على حركة الحيوانات، او قد يكون السبب هو قلة القلوية في السائل المنوي. لكن اذا كان السبب هو قلة العدد، فيمكن العلاج بواسطة العقاقير والحقن التي يصفها الأخصائي. اما اذا لم تكن هناك حيوانات منوية بالمرّة فيقوم أخصائي المعمل بعمل اختبار بالخصية لمعرفة ما اذا كان هناك حيوانات منوية، وإن الحبل المنوي هو المعلق، فيقوم عندئذ بتسليكه حتى تصل الحيوانات المنوية الى الخارج بدون معوقات. وفي حالة عدم وجود انسداد بالحبل المنوي فيقوم الطبيب بإعطاء الدواء الخاص الذي يؤدي الى ان تقوم الخصية بهذه العملية، وهذه المسألة تتطلب وقتا طويلا يصل الى سنين طويلة، الا اذا استجابت الخصية خلال شهور عديدة وعادت لحالتها الطبيعية .. وحتى في

هذه الحالة فإن الخصية لا تقوم بنشاطها العادي الا اذا قام الطبيب بمساعدتها بالعقاقير الخارجية.

وهناك تحليل ثالث للرجل هو: الكشف على مجرى البول .. فكثيرا ما يصاب هذا المجرى بأمراض كثيرة كالسيلان والزهري، الأمر الذي يتطلب علاجها بإجراء بعض التحاليل والفحوص المعملية خصوصا بالنسبة للزهري، اذ قد يصل الى الدم، وعندئذ يجب معرفة مدى الاصابة في الدم بعمل تحليل (وزرمان) او (كان) او الاثنين معا .. وبالنسبة للسيلان يجب معرفة مدى الاصابة، وهل البروستاتا تأثرت ام لا، وما مدى تأثيرها.

* تحاليل المرأة ..

وبالنسبة للمرأة فقد يُنقل لها السيلان او الزهري ولذلك يجب القيام بإجراء نفس الفحوص المعملية التي تجري للرجل. وهناك تحاليل اخرى منها: معرفة ما اذا كانت السيدة حاملا من عدمه، ويكون ذلك بعد مرور أربعة عشر يوما عن ميعاد الدورة، ومنذ مدة كان التحليل في هذه الحالة يجري بحقن بول الحامل في ارنب او ضفدع، ولكن الان أصبح التحليل سهلا ويظهر في حينه وقد تطورت طرق الكشف عن حمل السيدة بفضل محاليل كيميائية متطورة تكشف عن هرمون الحمل (HCG) حتى وان كان الحمل قد حدث منذ يوم او يومين وهو دقيق للغاية، بشرط ان يكون البول طازجا، ويؤخذ قبل عمل التحليل مباشرة.

كذلك قد تجري تحاليل دقيقة اخرى بالجهاز التناسلي لمعرفة قوة الإخصاب عند المرأة، ولا تجري الا في حالات نادرة مثل: قلة الإخصاب او عدمه، وهي كلها تنصب على الهرمونات النسائية ونسبة وجودها في الدم والبول.

" ماذا تعرف عن السائل المنوي "

يوجد بالنخاع الشوكي مركز للإمضاء، يظل ساكنا حتى ينتهي الإنتصاب من العمل، ليبدأ هو عمله، فيبعث اشعاعات كهربائية الى الغدد التناسلية مثل الخصيتين والبروستات والحوصلات المنوية والمخاط البولي .. ومن هذه الغدد يتكون السائل المنوي، ويجتاز مسافة كبيرة قبل مغادرة الجسم " حوالي مترين " ويكون تحركه بواسطة الالياف العضلية التي تكون حركتها بطيئة ورخوة في بيان التهيج الجنسي وتترايد بازدياد الهياج العصبي وينقبض الجهاز القنوي بشدة ويقذف من خمس الى ثماني دفعات، ويفرغ بواسطتها كل محتوياته.

والسائل المنوي عبارة عن مادة مخاطية ذات لون يميل الى الصفرة اشبه بزلال البيض اذا كان طازجا، غير انه يتحلل ويتحول الى سائل لزج فور تعرضه للهواء. وتحمل القذفة الواحدة فيه " حوالي من (٣-٥) سم من السائل المنوي " وتحتوي على ما يعادل من عشرين مليوناً الى مائة وعشرين مليوناً من الحيوانات المنوية، وعموما فإن الحيوان المنوي هو سر من الاسرار يحاول العلم الوصول الى أغواره شيئا فشيئا، ويكفي انه ينقل الصفات الوراثية من أجيال الى أجيال وفق نظام محكم دقيق.

* الإنتصاب كيف يحدث ؟ .

تشارك في إحداث الانتصاب عند الرجل واتمامه عدة عوامل وظروف ومسببات أهمها:

- الهرمونات الجنسية:

فإذا اعتبرنا تركيب جهاز الانتصاب عبارة عن تركيب كهربائي آلي، شأنه شأن الجرس الكهربائي الذي يستعمل في البيوت مثلا، فإن الغدة التناسلية تمثل البطارية التي تزود الجهاز بالقوة، فهي تفرز مادة هي الهرمون بالإضافة للخلايا المنوية وهذا الهرمون يسير في الدم فيحدث عدة تأثيرات على كثير من أعضاء الرجل. ولذلك فإن كل الثغرات التي تحدث للمراهق عند سن البلوغ تنتج عن تأثير الهرمونات الجنسية التي تبدأ افرازها في هذه السن، ومن ثم يتحول الصبي عندئذ الى رجل ناضج.

- تهيج المخ:

وهو من التأثيرات العديدة التي تسببها الهرمونات الجنسية اذ توجد في المخ مراكز احساس جنسية تنتبه بالهرمونات، ومن هنا يصبح الرجل شديد الإحساس بالجنس .. وذلك بعكس الطفل والشيخ اللذان لا يشعران بهذا الإحساس، والسبب ان الغدة الجنسية لدى كل منهما لا تفرق شيئا .. ويعتبر تهيج المخ هذا بواسطة الهرمون الجنسي هو أول شروط الإنتصاب .

- التهيج الجنسي:

وشأنه شأن الجرس الكهربائي الذي يظل صامتا حتى يضغط احد على " الزر " الخاص به، فهذا الضغط يمثل الهياج الجنسي، فرؤية " منظر " مثيز يدير التأثيرات في المخ وفي النخاع الشوكي بعد عبور عدة حواجز وهي الترددات التي لها أهمية كبرى في الحياة الجنسية للرجل ..

- مركز الإنتصاب:

فالهياج في المخ يجتاز النخاع الشوكي حتى يصل الى مكان مركز الإنتصاب في هذا النخاع، ثم الى الجهاز التناسلي او الجنسي فيحدث الإنتصاب، وعكس ذلك طبعا يكون في حالة الانقباض فلا يتم التأثير المطلوب الذي يؤدي الى الإنتصاب ..

- عوامل مساعدة:

وبالاضافة الى الإنتصاب الناتج عن الهرمون الجنسي، والناتج عن تهيج المخ بفعل الكحول وبعض العقاقير مثلا، فإن الإنتصاب يمكن ان ينتج عن التهاب الغشاء المخاطي نتيجة تناول التوابل مثلا، وعن انتفاخ الامعاء، وتعاطي المنبهات مثل الكرفس والمقدونس والقرنفل والفانيليا وغيرها، وعن احتقان المثانة وهو ما يحدث في الصباح الباكر، عن العقاب الجسدي متلما يحدث للأطفال عند ضربهم على المؤخرة .

" تحليل السائل المنوي .. خطوة هامة قبل الزواج "

تلعب الحيوانات المنوية دورا اساسيا في احداث الحمل والولادة، وهي تتكون من عدة اشياء هامة منها الكروموزومات ومتوسط العدد اللازم للتلقيح منها هو ثمانون مليون، في حين ان نسبة الحيوانات المنوية الغريبة فيها لا تزيد على عشرين في المائة. كما ان حيوية الحيوانات المنوية لا تقل عن أربعين في المائة .. بعد الساعة الثالثة من خروجها. وهذه هي تقريبا النسب المعقولة، العادية والطبيعية التي يضمها السائل المنوي للإنجاب. وهذا في الواقع هو ما يجب ان يعرفه كل شاب مقبل على الزواج، حتى يطمئن فعلا انه صالح للإنجاب فينفادى حياة غير مستقرة.

اذن معاناة الزوج من شيء غير طبيعي في السائل المنوي قد ينعكس عليه وعلى زوجته، التي تذهب هي اولا الى طبيب أمراض النساء وتشكو من عقم لا وجود له. وهذا يقود كل شاب مقبل على الزواج ان يقوم بتحليل السائل المنوي، وحتى اذا كان هناك شيء غير طبيعي، أمكن علاجه. والعلاج سهل وميسور في معظم حالات العقم عند الرجال .. اذ يمكن بالفعل رفع النسب الضعيفة في السائل الى الحد الذي يسمح بالإنجاب.

لكن اذا اتضح من التحليل خلو السائل المنوي من الحيوانات المنوية تماما، فهنا يجب فحص سائل الخصية بطريقة سهلة .. وهنا قد يظهر ما يشير الى وجود هذه الحيوانات المنوية، وفي هذه الحالة فإن أخصائي المسالك البولية يمكنه علاج الحالة وسيلته الى ذلك اجراء عملية لتسليك المجرى الخاص بالسائل المنوي. لكن قد لا يوجد ما يشير الى هذه الحيوانات او خلاياها في سائل الخصية، وفي هذه الحالة لا داعي لليأس. ان العلاج يتمثل في اعطاء منشطات لخلايا الخصية، تعمل على افراسها، صحيح ان هذا يحتاج الى وقت ومجهود من المريض والطبيب معا، ولكن يمكن الوصول الى نتائج لا بأس بها.

والخلاصة ان تحليل السائل المنوي قبل الزواج خطوة هامة تنير الطريق، وتوفر على الزوج في المستقبل متاعب كثيرة .